

إمكانية تنفيذ محتوى كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي وفق الخطة الزمنية

إعداد الطالب

غالب بن عبدالله العتيبي

يشهد العالم اليوم تطوراً متسارعاً ومذهلاً في جميع مناحي الحياة المختلفة، الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمعرفية ففي الجانب المعرفي تتوالى الاكتشافات بصورة مذهلة ومتلاحقة، مما يتطلب المزيد من الجهد في التطوير والإصلاح لجوانب العملية التعليمية. وقد أولت حكومة المملكة العربية السعودية اهتماماً كبيراً بقضايا التربية والتعليم وعملت على رفع مستوى برامج التربية والتعليم، وكان من بين الجوانب التي حظيت باهتمام الدولة على أعلى المستويات وكذلك اهتمام القادة التربويين والمختصين تطوير مقررات العلوم في مراحل التعليم العام، بتوفير مقررات تربوية تعليمية متطورة.

وكانت إحدى خطوات إصلاح مناهج العلوم في المملكة التي تبنتها وزارة التربية والتعليم مشروع تطوير مناهج الرياضيات والعلوم الطبيعية والذي يعد من أحدث مشروعات التربية والتعليم في المملكة، حيث تضمن تعريب ومواءمة كتب العلوم في سلسلة ماجروهل (McGraw Hill) (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٨). ومن ضمن هذه الكتب كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي، محل اهتمام هذا البحث.

وتعد الكتب الدراسية ترجمة لوثيقة المنهج التي تسعى لتحقيق السياسة التعليمية في أي بلد (الحامد وزملائه، ٢٠٠١م). وما زال الكتاب المدرسي يحتل مكانة بارزة في العملية التعليمية التعلمية رغم تعدد البدائل التكنولوجية، فهو مصدر أساسي من مصادر تعلم الطالب بالإضافة إلى أنه قليل التكاليف، سهل الاستعمال، ويمكن التحكم بعناصره الأربعة (الأهداف، المحتوى، الأنشطة، والتقييم)، ويمكن تطويره وتحديثه، وإغناؤه بالصور والرسوم التي تجعله مشوقاً وممتعاً (جامعة القدس المفتوحة، ١٩٩٢م). وفي المدارس العربية يعتبر الكتاب المدرسي مرادفاً للمنهج، حيث يتم استخدام الكتاب المدرسي كمصدر أساسي ووحيد للتعلم (مرعي والحيلة، ٢٠٠٧).

ويساعد الكتاب المدرسي المعلم في تحديد الأهداف العامة والأهداف السلوكية وفي إبراز المفاهيم الأساسية واقتراح الأنشطة والتدريبات واختيار الوسائل التعليمية ووسائل التقويم (علي، ١٩٩٨). وقد لخص آيزنر (Eisner، ١٩٩٤) أهمية الكتاب المدرسي في الجوانب التالية:

١. يقدم خبرة ذات مستوى في المحتوى لا يمتلكها إلا قليل من المتعلمين.
٢. ينظم المحتوى حول بعض الموضوعات تنظيمياً منطقياً بما يكفل ترتيب المادة للأهداف التعليمية.
٣. يزود المعلمين والطلاب بنوع من الأمان، من خلال توضيحه الرحلة التي يسير فيها كل من المعلمين والطلاب فيعرفون ماذا سيأتي في المنهج وماذا سيتبع وأين تنتهي بهم الرحلة.

٤. يقدم للمعلمين الأسئلة التي يجب أن تسأل للطلاب، ويزودهم بمادة الامتحان الذي يستخدمونه ويقترح أنشطة ينهكم بها الطلبة، ويزود المعلمين بالإجابات الصحيحة.

كما يرى جابر عبد الحميد (١٩٩٦م) أن الكتاب المدرسي يمثل الوثيقة الإجرائية لمحتوى المنهج المقرر، والذي عن طريقه يتم تحقيق الأهداف التربوية المنشودة. ومما لا شك فيه أن الكتاب المدرسي ليس بالوسيلة التعليمية التي يسهل اعدادها ووضع مواصفاتها التربوية المناسبة. أما كتاب العلوم بشكل خاص فهو وسيلة هامة من وسائل التعلم، حيث يقدم للطلاب أشكال المعرفة العلمية المختلفة ويحدد المهارات العلمية والاتجاهات والميول العلمية التي يؤمل من الطالب اكتسابها دنج (٢٠٠٧، Deng).

وبما أن صورة العلم التي تقدم في الصفوف المدرسية تحدد غالباً بالحقائق والمفاهيم العلمية التي تحتويها الكتب المدرسية، ولأن كتب العلوم المدرسية لها دور بارز في مناهج العلوم فإن تحليل وتقييم الكتب المدرسية بدقة من قبل التربويين العلميين ضرورة تربوية التنج و روبرت (١٩٩٣، Elting & Roberts). ويشير الشايع وعبد الحميد (٢٠١١م) إلى أن من أبرز التحديات التي تواجه المناهج المطورة عدم كفاية الخطة الدراسية لمحتوى المناهج المطورة.

هدف هذا البحث إلى التعرف على إمكانية تنفيذ محتوى كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي وفق الخطة الزمنية المعتمدة، ولتحقيق هدف البحث قام الباحث ببناء أداتي البحث وهما عبارة عن أداة تحليل زمني على شكل استبانة والأخرى أداة ملاحظة ومقابلة.

وتتمحور أسئلة البحث حول السؤال الرئيس التالي:

ما مدى إمكانية تنفيذ محتوى كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي خلال الخطة الزمنية للمقرر؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية :

- ما واقع الزمن المطبق فعلياً-حسب الخطة الزمنية- لتدريس محتوى كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي؟
- ما القدر الزمني المناسب لتدريس محتوى كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي، وبما يضمن تطبيق التوجهات التي بنيت عليها السلسلة الجديدة، من وجهة نظر المعلمين؟
- توجد فروق بين وقت التدريس الملائم وفق فلسفة الكتب الجديدة، لمحتوى كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي مع الخطة الزمنية المعتمدة؟
- ماهي الصعوبات التي تواجه معلمي العلوم عند تنفيذ محتوى كتاب العلوم وفق التوجهات التي بنيت عليها السلسلة الجديدة؟

وطُبقت الأدوات على عينة البحث والتي تكونت من ٦٨ معلماً من معلمي العلوم بالمرحلة الابتدائية بمحافظة عفيف، وأظهرت نتائج البحث أن محتوى كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي لا يتناسب مع الخطة الدراسية، حيث

يحتاج تنفيذ المحتوى إلى ١٢٠ حصة دراسية، وهذا يزيد عن الخطة الزمنية المعتمدة - ٩٠ حصة دراسية- بواقع ٣٠ حصة خلال العام الدراسي، أي بزيادة تصل إلى ٣٣% من الزمن الفعلي.

كما أظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وقت التدريس الملائم والخطة الزمنية المعتمدة، وكذلك وجود عدد من الصعوبات تواجه المعلمين عند تنفيذ محتوى الكتب الجديدة من أهمها: أن الوقت غير كافٍ لتنفيذ محتوى الكتب الجديدة، وعدم توفر الإمكانيات في المختبر المدرسي بالشكل المطلوب، وعدم تدريب المعلمين على تنفيذ الفلسفة الجديدة للكتب. ويعتمد منهج البحث على المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل المحتوى بالإضافة إلى الملاحظة الميدانية للمعلمين.

توصيات البحث:

بناءً على نتائج هذا البحث، فإن الباحث يوصي بما يلي:

١. زيادة عدد حصص مقرر العلوم للصف السادس الابتدائي من ثلاث حصص إلى أربع حصص أسبوعياً، مع الأخذ بالاعتبار الأوزان النسبية للمواد الأخرى.
٢. تقليل محتوى كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي بما يتناسب مع الخطة الزمنية المعتمدة لتدريسه، بشرط أن يحقق مصفوفة المدى والتتابع، ولا يؤثر ذلك على ترابط الموضوعات.
٣. ضرورة استغلال الوقت الرسمي المتاح للتعليم-من قبل المعلم- واستثماره بكفاءة عالية وفق أساليب علمية وتربوية مدروسة.
٤. عند تطوير المنهج، يجب أن يؤخذ عنصر الزمن كعنصر رئيس وأساسي في بناء المنهج، وخاصةً مناهج العلوم.
٥. يجب أن لا يقتصر التطوير في مشروع تطور العلوم والرياضيات على المقرر فحسب، بل لا بد أن يكون مشروعاً متكاملًا مع جميع عناصر المنهج، بما فيها تطوير المعلم، وتطوير نظام الحصص وأوقاتها بشكل رئيس.

مقترحات البحث:

١. تدريس مفهوم الزمن الأكاديمي للتعلم (Academic Learning Time) وهو مقدار الوقت الذي يقضيه الطالب منهنمكاً في مهارات مرتبطة بمستوى الدرس وبمستوى عالٍ من النجاح، ويعتبره سايندنتوب Siedentop أنه ذلك الجزء من وقت الانشغال الذي يكون فيه الطالب منشغلاً بمستوى الدرس وبمستوى يلائم قدراته، ويتحقق من خلاله معدل نجاح عالٍ ومعدل أخطاء منخفض (Siedentop & parker, ١٩٨٢) وذلك ضمن مقررات طرق التدريس في الجامعات والكليات التربوية.
٢. إجراء دراسة مماثلة لهذا البحث على مقررات أخرى بخلاف مقرر الصف السادس الابتدائي.
٣. إجراء دراسة موسعة للتحديات التي تواجهها كتب العلوم المطورة وفق الفلسفة الجديدة، تشمل جميع الفئات التي تتعامل مع هذه الكتب من مشرفين ومعلمين وطلاب وأولياء أمور.

المراجع العربية:

- جامعة القدس المفتوحة. (١٩٩٢م). **المنهاج التربوي**، برنامج التعليم المفتوح، القدس. الحامد، محمد معجب؛ والعقيل، ناصر فهد؛ والحارثي، ابراهيم أحمد؛ والدامغ، أحمد سليمان؛ والتويجري، ياسر عبد المحسن. (٢٠٠١م). **المواصفات العامة للكتاب المدرسي**، وزارة المعارف: التطوير التربوي.
- مرعي، توفيق؛ والحيلة، محمد. (٢٠٠٧م). **المنهاج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها**، الطبعة الخامسة، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- وزارة التربية والتعليم، ملتقى التخطيط والتطوير. (٢٠٠٨م). **مشروع تطوير العلوم والرياضيات**.

المراجع الأجنبية:

- Deng, Z. (٢٠٠٧). **Scientific Literacy as an Issue of Curriculum Inquiry**, The University of Hong Kong. Promoting Scientific Literacy: Science. **Sientop, D. Tousignamt, M, and Parker, M**, (١٩٨٢). Academic Learning Time, Physical Education Coding Manual, Columbus, Ohio state university.
- Eltng, E. & Roberts, C. (١٩٩٣). Linguistic Content Analysis. Method to Measure Science as Inquiry in Textbooks. **Journal of Research in Science Teaching** ٣٠ (١), p ١١٤٠١١٥٨.
- Eisner, E. (١٩٩٤). **Cognition and curriculum reconsidered**. New York: Teachers College Press